1. علم الانسان و الجغرافية

( لا شك ان علاقة الانثروبولوجيا بمجموعها بالجغرافيا علاقة وثيقة . بل ان كثيرآ من الجغرافيين القدماء قد كتبوا في موضوعات هي الآن تخص الاتنولوجيا و لا أدل على ذلك من أبحاث عدد من الجغرافيين العظام مثل فريدريك راتزل Frederich Ratzel , ادوارد هان Eduard Hahn .

وقد أدى ذلك و خاصة كتابات الأستاذ Ratzel الى خلق تخصص في الجغرافيا باسم الجغرافيا البشرية و الانثروبوجغرافيا Anthopogeographie و تهدف هذه الدراسة الى اظهار و تمييز الاقليم الحضاري )(2), و قد ازداد تأثيرالنظريات الانثروبولوجية في علم الاجغرافية بسبب تأكيد الانثروبولوجيا على مفهوم الحضارة بوصفها كلآ متكاملآ , اذ يفتقر الجغرافيون الى الخبرة بدراسة حضارات الجماعات الانسانية التي بحثوا بيئاتها الطبيعية و أسهوتهم المعلومات الاثنولوجية المتوافرة في الدراسات الانثروبولوجية , فالجغرافيا البشرية مثلآ تتطلب معرفة واسعة بالنشاطات الانسانية بكل صورها الحضارية بدرجة لا تقل عن جغرافية العالم . و بالمقابل فان المعلومات عن العوامل الجغرافية لها اهمية كبيرة للانثروبولوجيا في فهم الفعاليات البشرية(3). و هذا يدل على ( ان هناك ارتباطآ شديدا في دراسة الحضارة بين الاثنولوجيا و الجغرافيا .

ولكن المناهج تختلف تماما , كما ان الهدف يختلف فحيث يدرس الاثنولوجي مكونات الحضارة و تطورها و تغيرها و نظمها و هجرات عناصرها . فإن الجغرافي الاجتماعي يحاول أن يجد توزيعآ جغرافيا اقليميا للحضارة من ناحية , و يحاول من ناحية أخرى تفسير انماط الحضارة في أقاليم جغرافية معينة . و الحضارة عند الجغرافي هي كم النشاط و التفاعل الانساني العملي و التكنولوجي مع المحيط الطبيعي و العلاقات المكانية و الزمانية الجغرافية . و يقترب العلمان كثيرآ حينما يدرسان النظم الاقتصادية و الانماط السكنية و أدوات الانتاج عند الشعوب غير الأوربية الأصل .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص 34 .
2. د. محمد رياض : المصدر السابق , ص 33 .
3. د. قيس النوري : المصدر السابق , ص 88 .

هكذا نرى أن الجغرافي قد اهتم كثيرآ بالتفاعلات التي تنجم بين البيئة و الحضارة أكثر من الانثروبولوجي , الذي كان يأخذ البيئة الطبيعية على علاتها دون تمحيص اكثر . وعلى ذلك أصبح هناك اتجاه بين بعض الاثنولوجيين – مثل اتجاه الاستاذ هرسكوفيتز – يؤكد أن أثر البيئة لا يجب أن يغفل أو ان يقلل من أهميتها . وذلك لان الانسان ليس فقط عضوآ في سلسلة بيولوجية , بل انه يعيش في محيط له كيانه المستقل عن الانسان . ومن هذا المحيط يستخرج الانسان خاماته لصنع الادوات و الآلات التي يستخدمها لكي يعيش )(1).